حول البرنامج المزعوم لسحب القوات الاميركية في فيتنام

الولايات المتحدة تنقل قواتها الى القواعد المجاورة لفيتنام وتزيد وجودها في تايلاند بصورة مماثلة لبداية التدخل في فيتنام

مرة اخرى اثار الرئيس الاميركي مسالة الاسرى الاميركيين في فيتنام الديمقراطية ليجعل منها عثرة مزعومة في طريق انهاء الحرب الاميركية في فيتنام ، والانسحاب العسكري الاميركي منها . ولجأ الكونغرس الاميركي في آخر الاسبوع الماضي ، الى هذه الحجة ايضا ، عندما صوت مجلس الشيوخ لصالح الانسحاب العسكري الكامل من انحاء الهند الصينية خلال فترة اربعة اشهر ، بشرط ان تطلق هانوي سراح اسرى الحرب الاميركيين خلال الفترة نفسها (!)

واطلاق حملة اسرى الحرب مجددا تدخل ضمن محاولات نيكسون في الفترة الاخيرة ، ومنذ بداية حملة انتخابات الرئاسة ، لتعزيز صورته كرئيس يسعى من اجل انهاء الحرب واحلال السلام في فيتنام . وقد استغل مسالة سحب اعداد ضخمة من القوات البرية الاميركية من فيتنام ، الى اقصى الحدود ، لهذه الغاية . وهو عندما وعد بأن لا تشكل الحرب في فيتنام قضية في انتخابات الرئاسة ، كان يراهن على ان سحب القوات البرية حتى حدود ٦٩ الف رجل ، قد رافقه في الوقت نفسه زيادة في حجم الجيش السايغوني الى مليون رجل ، وزيادة القوات الجوية والبحرية الاميركية ، التي اصبحت تقوم بالدور الرئيسي في الحرب الاميركية هناك ـ خاصة وان هذه التغيرات قد خففت كثيرا ، نسبة الضحايا الاميركيين ، التي كانت عاملا رئيسيا في نمو حركة معارضة الحرب في داخل الولايات المتحدة .

وقد يبدو للوهلة الاولى بأن تلك الخطوات منسجمة ووعود واشنطن المزعومة بالانسحاب العسكري الكامل من الهند الصينية لو .. وافقت هانوي على هذا الشرط الاميركي او ذاك ..

ولكن المعلومات التي نشرها بعض الصحف الاميركية ، وتلك التي ينقلها المراسلون الاجانب من انحاء الهند الصينية تدحض هذا الاعتقاد ، وتؤكد حقيقة واحدة : ان واشنطن لا تعيد قواتها المنسحبة من جنوب فيتنام الى الولايات المتحدة، بل فقط تنقلها الى البلدان «الصديقة» والقواعد المجاورة لفيتنام ، والى سفن الاسطول الاميركي السابع الذي يتواجد في بحار المنطقة .

لقد ذكرت برقية لوكالة اسوشيتدبرس من سايغون ، تقول بأن مئة الف جندي اميركي يشتركون يوميا في الحرب الفيتنامية دون ان يكونوا موجودين في اراضي جنوب فيتنام . وهذه بالضبط حقيقة سحب القوات الاميركية المزعوم من فيتنام . وكان المراسلون الاميركيون يستغربون في اول الامر من المعلومات التي يجمعونها والتي كانت تشير انه بعد كل « تخفيض » جديد ، يزداد عدد القوات الاميركية المرابطة في تايلاند ، وفي غوام وعلى متن الاسطول السابع في خليج تونكين .

● « ان الولايات المتحدة ستقف بحزم الى جانب تايلاند ضد هؤلاء الذين قد يهددونها من الخارج او من الداخل » .

ريتشارد نيكسون ـ تموز ١٩٦٩

ان الحقائق المنشورة مؤخرا تشير بأن عمليات « الانسحاب » التي يجريها نيكسون ويحاول استغلالها انتخابيا ، ما هي سوى عملية نقل هذه القوات المسحوبة وتجميعها بشكل رئيسي ، في تايلاند ، التي كانت تلقب منذ سنوات بـ « المطار الاحتياطي » للولايات المتحدة في الهند الصينية . وقد ذكرت صحيفة « نيويورك تايمز » الوثيقة الاطلاع ، بأنه يحتشد حاليا في جنوب شرق آسيا ، وخاصة في تايلاند ، عددا من الطائرات الحربية لم يسبق ان كان له مثيل طوال هذه الحرب ، وهي تنطلق ضد فيتنام الديمقراطية بشكل اضخم مما كان في اوج التدخل الاميركي في الحرب البرية في جنوب فيتنام في عامي ١٩٦٨ ـ ١٩٦٩ . واكدت الصحيفة بأن نقل القوات الجوية الى تايلاند قد اتخذ شكلا اكثر اتساعا ، خاصة بعد اعلان واشنطن عن البرنامج المزعوم حول « سحب القوات الاميركية من جنوب فيتنام على مراحل » .

ان المعنى الحقيقي لهذه « المبادرة السلمية » التي اطلقها نيكسون يكمن في التخفيض الاقصى لعدد القوات الاميركية المشتركة مباشرة في العمليات العسكرية من اجل التمكن في الوقت الملائم من « نجدة » حلفائهم في جنوب فيتنام ولاوس وكمبوديا ، ومن اجل شن الغارات ضد فيتنام الديمقراطية . ولهذا الغرض بالتحديد تم اعداد تايلاند في الوقت الحالي .

وقد تم تشغيل مطارات كانت مجمدة سابقا ، ومحطات رادار وقواعد تموين وتسليح . وتوجد اسراب طائرات الفانتوم وطائرات ب ـ ٥٢ وطائرات الاستكشاف ، موزعة في القواعد الاميركية الجوية فيها ، بالاضافة الى منشآت الكترونية في مراكز خاصة ، تجمع المعلومات الهامة ، تفرزها وتحدد الاهداف التي توجب قصفها .

وفي الشهرين الاخيرين تم نقل اربعة اسراب من الطائرات التابعة للجيش وثلاثة اسراب من طائرات الفانتوم التابعة للقوات البحرية الاميركية من دانانغ الى القواعد الاميركية في تايلاند . وبهذا التعزيز الاضافي وصل حجم القوات الاميركية في تايلاند الى ٤٩ الف جندي . وهذا يعني بأن هناك قوات اميركية في تايلاند يفوق عدد قواتها في جنوب فيتنام ، ويعني ايضا بأن ٧٠٪ من القوات الجوية الاميركية في جنوب شرق اسيا ، متمركزة حاليا في تايلاند !

● « تعتبر تايلاند بأن تكون استثمارا ممتازا ومنطقة مسماة للاميركيين اذا كان ممكنا احتواء الحركة الثورية فيها » .

من تقرير مصرف تشيس مانهاتن الاميركي ، نيسان ١٩٦٩

ان نقل وتجميع القوات الاميركية في تايلاند يجيء في وقت تتصاعد فيه حرب العصابات الثورية فيها . ولكن هذا الوجود الاميركي العسكري في تايلاند ليس جديدا ، كما انه ليس من دون عامل المصلحة الاميركية الرئيسي .

ففي الفترة ما بين سنة ١٩٦٠ و ١٩٦٩ ازدادت الاستثمارات الاميركية في تايلاند من ما قيمته ٢٥ مليون دولار الى ما قيمته ١٩٥ مليون دولار حسب ارقام نشرة « بزنيس انترناشونال » .

ويمكن القول ان نشاط حرب العصابات في تايلاند ، كان الى حد كبير ، ردة فعل لهذا الوجود الاميركي الذي زاد حدة التناقضات في المجتمع التايلاندي ، وكما يتبين من شكل نضال العصابات الثورية في البلاد .

ان ٨٥٪ من عدد سكان تايلاند ، البالغ عددهم ٣٤ مليون نسمة ، هم من الفلاحين . وحوالي نصفهم فقط متحدرين من اصل تايلاندي بينما الطبقة الحاكمة في البلاد ، هي طبقة البرجوازية المدينية ذات الثقافة الغربية ، والتايلاندية الاصل .

وتقليديا ، تمكنت مختلف هذه المجموعات العرقية ، وتشمل لاووسيين وفيتناميين في شمال شرق البلاد ، والميو وغيرهم من قبائل التلال في الشمال ، والصينيين في الجنوب ، تمكنت من التعايش مع التايلانديين ، بما انهم كانوا يزرعون ارضهم وينتجون ما يحتاجون اليه .

ولكن في السنوات الاخيرة بدأ التايلانديين المدينيين شراء قطع اراضي شاسعة لاغراض المضاربة ، بعدما توقعوا ارتفاعا محتملا باسعار الارض كنتيجة طبيعية للمصالح الامبريالية الاجنبية ، والاميركية خاصة ، في البلاد . وقد ارغمت هذه العملية ، سكان هذه المناطق ، اما على التشرد والبحث عن موارد رزقهم في اماكن اخرى ، او البقاء كاجراء ، كعمال زراعيين ، او مستأجرين ، في اراضي رجال اعمال بانكوك ـ الملاكين الجدد .

وحسب تقرير لوزارة التجارة الاميركية ، فقد انخفض عدد الفلاحين المالكين لارضهم بنسبة ٧٠٪ في اواسط الستينات .

وقد زاد التغلغل الاقتصادي الاميركي في تايلاند ، حدة هذا الوضع الاجتماعي المتوتر . وكان تدفق الشركات الاميركية على تايلاند يعود لقوانين البلاد الملائمة ، المتعلقة بالاستثمارات الاجنبية ـ ومن بينها قانون اعفاء من الضريبة لمدة خمس سنوات !

اكثر من ذلك ، وبما ان النقابات العمالية ممنوعة منذ سنة ١٩٥٨ منذ تسلم العسكريين الحكم ، فان الاجور منخفضة جدا ، بحيث شكلت اغراءا اضافيا للمصالح الامبريالية الاميركية فيها .

وعندما تفجرت المقاومة المسلحة في سنة ١٩٦٥ فانها كانت بالدرجة الاولى حركة الفلاحين الذين لا يملكون الارض ، ويسعون لاسترجاعها من البرجوازية التايلاندية . وقد حاول المسؤولون في البلاد ، كما حاول المسؤولون الاميركيون « الطمين » على انها صراع عرقي ، في اول الامر ، ولكن بعد تشكيل « الجبهة الوطنية التايلاندية » وبروز الحزب الشيوعي التايلاندي اصبح من الصعب على هؤلاء اخفاء الطبيعة الحقيقية للصراع والزعم بانه صراع عرقي .

ومثل جبهة التحرير الوطني لجنوب فيتنام ، فان الجبهة الوطنية التايلاندية هي التنظيم السياسي لحركة الشعب . وانطلاقا من اعتبارهم تايلاند « مستعمرة للامبريالية الاميركية » فقد قررت الجبهة مع الحزب الشيوعي التايلاندي قيادة النضال المسلح وتعبئة الجماهير الشعبية ، بهدف انجاز التحرر الوطني والاجتماعي .

وكما هو مالوف، فقد كانت الحكومة التايلاندية والمسؤولون الاميركيون يبررون عمليات القمع العسكرية ضد الانتفاضة الفلاحية ، بحجة ان هؤلاء خاضعون للنفوذ الشيوعي الخارجي ، حتى لا يعترفون بوجود حركة تحرر وطني تايلاندية . وهو موقف مماثل لمواقف حكومتي سايغون وواشنطن في اوائل التدخل الاميركي في فيتنام ، عندما كان الطرفان يتهمان فيتنام الديمقراطية بالتدخل في جنوب فيتنام .

ان الحركة الثورية في تايلاند تنمو بصورة مواصلة . وقد اعترفت مصادر عسكرية حكومية بأن حجم العصابات الثورية المسلحة قد ازداد بنسبة ١٥ الى ٢٠٪ خلال السنة الاخيرة . وفي الوقت الذي يستمر تدفق القوات الاميركية والعتاد العسكري الاميركي الى تايلاند ، تزداد اوجه الشبه بين التدخل الاميركي في فيتنام منذ عشر سنوات ، وبين التدخل الاميركي الحالي في تايلاند ، ويتضح يوميا اكثر فاكثر ، بأن نيكسون قد « ينهي » الحرب في فيتنام بنقلها الى تايلاند . وهذه الوقائع لا تشير الى ان الولايات المتحدة تنوي فعلا ، الانسحاب الكامل من الهند الصينية اذا ما حلت مشكلة اسرى الحرب المزعومة ، الا مرغمة على ذلك بسلسلة من الهزائم المتواصلة على كافة جبهات الهند الصينية ■

البنتاغون والجيوش الغربية يدرسون التغييرات الطارئة في حرب العصابات لتطوير اساليب القمع المتبعة

مع تطور حرب العصابات في بلدان العالم الثالث ، وفشل الولايات المتحدة طوال هذه السنين في قمع الثورة في جنوب فيتنام قررت واشنطن بالتعاون مع جيوش اوروبا الغربية القيام بدراسة التغيرات في حرب العصابات لوضع الاجراءات المضادة وتطوير وسائل قمعها .

وقد ذكرت صحيفة « نيويورك تايمز » الاميركية ـ ٢١ تموز ـ بأن الجيش الاميركي وجيوش اوروبا الغربية وجيوش اميركا اللاتينية ، يضاعفون من جهودهم اليوم لدراسة تكنيك حرب العصابات المدنية ، وبأن الاهتمام العسكري بحرب العصابات قد ازداد ، كما ازداد التعاون بين هذه الجيوش على اثر تقارير من وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية ووكالات الاستخبارات الغربية الاخرى ، عن نمو التعاون والتنسيق بين المجموعات الثورية المقاتلة في بلدان العالم الثالث .

وكانت الصحيفة قد نشرت قبل بضعة اسابيع حول تقارير السي.اي.اي في هذا الصدد ، والتي ذكرت بأن هناك تعاونا متناميا بين « الجيش الاحمر » الياباني وبين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وغيرها من فصائل المقاومة الفلسطينية ، وبين جيش التحرير الشعبي التركي وبين « اللواء الاحمر » الايطالي . كما ذكرت بوجود تعاون بين الجيش الشعبي التركي وبين حركة التوباماروس في الاوروغواي ، التي تتبع اسلوب حرب العصابات المدنية ، وكذلك بوجود علاقات بين الجيش الاحمر الياباني وبين جناح الاوفنين في الجيش الجمهوري الايرلندي ، الذي زعمت بانه يتلقى السلاح من الثوار اليابانيين .

واشارت الصحيفة الى ان جيش الولايات المتحدة لم يواجه بعد وبصورة حقيقية مباشرة ، حرب العصابات المدنية ، والتدريبات للطوارئ التي يجريها في هذا المجال والتخطيط المتعلق بمسالة مواجهتها ، يشمل فقط مواجهة وقمع « انتفاضة شيوعية في المرفأ البحري المهم في نابولي » او اعمال محتملة داخل الولايات المتحدة القارية ، على اساس التخطيط الطويل المدى » .

واضافت تقول بأن سبب اهتمام الجيش هو الاعتقاد السائد في البنتاغون وفي وزارات الدفاع الغربية والاجنبية الاخرى ، بأن المقاتل « الغريلا » قد تخلى عن بيئته الكلاسيكية ، الجبال والغابات ، الى ادغال المدن الحديثة .

والتخطيط الاميركي هنا يركز على ما تسميه دوائر البنتاغون والسي.اي.اي. بـ « مساعدة السلطات المدنية في عمليات السيطرة على الاضطرابات المدنية » . وتقول الصحيفة بأن التخطيط والتدريب قد بدأ بعد الاضطرابات المدنية . ولكن هذا على الصعيد المحلي فقط . اما على الصعيد الدولي فان للولايات المتحدة خبراء ومستشارين منتشرون في البلدان ذات الانظمة التابعة للولايات المتحدة ، منذ سنوات ، يساعدون السلطات المحلية على قمع حركات العصابات المسلحة الثورية فيها ، يدرسون هذه الظاهرة لوضع اساليب جديدة في القمع او تطوير الاساليب الموجودة . وينتشر هؤلاء الخبراء الاميركيون بصورة خاصة ، في بلدان اميركا اللاتينية ، وفي جنوب شرق اسيا ، في تايلاند ، وفي اندونيسيا . ويركز هؤلاء الخبراء في دراستهم، على دليل حرب العصابات المدنية الذي وضعه المناضل الثوري البرازيلي كارلوس مريغيلا ، انطلاقا من قناعتهم بأن التغيرات التي طرأت على حرب العصابات ، جعلت حرب العصابات المدنية تبدو وكأنها الاستراتيجية الاولى في العمل المضاد للوضع القائم ■

شركة لبناء السفن الاسرائيلية تتعامل مع بعض الدول العربية

نشرت افريك آسيا تحقيقا حول علاقات شركة ليسنايف الدولية التي تعتبر من اكبر شركات بناء السفن في العالم ومقرها قرب لشبونة عاصمة البرتغال . وهذه الشركة التي تعتبر مالية، جاءت الى الوجود بعد دمج الرساميل الاوروبية الواسعة لانشاء شركة من هذا النوع . فالشركة هذه تملكها رساميل هولندية ٢٤٫٥٪ وسويدية ٢٤٫٥٪ بالاضافة الى الرساميل البرتغالية ٤٩٪ وتقوم بعض البنوك بتمويل ٢٪ من المشروع .

ولقد اختيرت البرتغال مقرا للشركة نظرا لوفرة اليد العاملة التي تستطيع توفير الاموال الضخمة للراسمالية نظرا لتدني مستوى المعيشة في البرتغال . وقالت المجلة ان الشركة هذه تبني عدة سفن سريعة لافريقيا الجنوبية بمبلغ ١٥ مليون جنيه كما تقوم ببناء سفن « بورت ـ كونتزر » لحساب شركة زيم الاسرائيلية .

والشركة ذاتها عقدت اتفاقا مع البلدان المصدرة للبترول ومن ضمنها البلدان العربية وقد قام بالدور الرئيسي في هذه الاتفاقات الامير السعودي ابن الصادق وزكي اليماني وزير المعادن والبترول السعودي الذي تربطه صداقة قوية مع عدة شخصيات برتغالية .

وحقيقة الاتفاق بين البحرين والشركة البرتغالية التي تبني ايضا لحساب شركة زيم الاسرائيلية . ان شركة بناء السفن فيكرز البريطانية لم تستطع بناء القعر الجاف لناقلات البترول في البحرين بسبب ارتباط الشركة البريطانية مع اسرائيل لتبني لها ثلاثة غواصات فقام الدكتور نديم الباجه جي ، الامين العام لمنظمة البلدان المصدرة للبترول بالاتصال بالشركة البرتغالية واتفق معها على بناء القعر الجاف من اجل ناقلات البترول الضخمة في سيتراح البحرين

ويبدو ان وراء هذا الاتفاق محاولة من الراسمالية البرتغالية الاستعمارية لايجاد سوق جديد لها في الخليج وقد شجعت الحكومة البرتغالية هذا الاتفاق كما ان سهيل سعداوي الامين العام لمنظمة البلدان العربية المصدرة للبترول قام بزيارة الى البرتغال وزار منشآت « ليسنايف » وقام بمباحثات انتهت بالاتفاقية المذكورة التي ستصبح نافذة المفعول في ٣٠ ايلول المقبل ■

راية التضامن الاممي البروليتاري

انعقد في باريس مؤتمر للاحزاب الشيوعية والعمالية الاوروبية في السابع والعشرين من شهر تموز الماضي ، من اجل التضامن مع الشعب الفيتنامي البطل ، اظهر المؤتمرون تأييدهم الكامل لنضال الشعب الفيتنامي ، ونددوا بشدة بالعدوان الاميركي وطالبوا حكومة الولايات المتحدة الاميركية وقف الغارات الوحشية التي تشنها العسكرية الاميركية على جمهورية فيتنام الديمقراطية وان توقف اعمال الابادة وان ينسحب الاميركيون من جنوب الفيتنام وكل الهند الصينية .

كما طالب المؤتمرون بانهاء الحرب والعودة الى المفاوضات المباشرة وفق مقترحات الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية جنوب فيتنام ، واكدوا دعمهم الحازم لهذه المقترحات ■

الثورة المسلحة في أرلنده

تسير نحو التصادم مع القوات البريطانية
استفتاء المستر " وايتلو " يعتبر أضحوكة ومثير للسخرية

بالهجوم الواسع الذي نفذته القوات البريطانية التي تسيطر حركة الجيش الجمهوري الارلندي انتبه السلطات البريطانية ان الثورة المسلحة الارلندية اخذت تهدد الاستعمار البريطاني ومصالحه في ارلندا الشمالية . ومع تنامي حركة الثورة ضد الوجود البريطاني في ارلندا ، وامتدت من بلفاست ولندنديري الى كافة المدن والقرى وسجلت رقما مرتفعا في عملياتها رغم احتلال بعض معاقلها المكشوفة في المدن الكبرى . فالجيش الجمهوري الارلندي استطاع ان يضرب الوجود البريطاني في اكثر من مكان ، وبطريقة معينة اذ ان القنابل التي توضع لا تصيب السكان الامنين بل تشجعهم على تأييد الجيش الجمهوري . وهدف هذه الحملة الواسعة على المنشآت البريطانية والبروتستنتية ، هو تدمير الاقتصاد تماما وشله عن تأدية دوره مقدمة لهجوم واسع لارهاق الجيش البريطاني واجباره على الانسحاب تدريجيا .

ومع هذا التنامي في العمليات الثورية ، وقف المستر وايتلو الوزير المسؤول عن ارلندا وقفة المستعمر البريطاني بعينه وامر القوات البريطانية بضرب وتصفية الجيش الجمهوري بجناحيه الرسمي والمؤقت بعد الانشقاق الاخير وبعد الاختلاف في وجهات النظر في وقف اطلاق النار مع القوات البريطانية . ولكن الجيش الجمهوري آثر سحب جميع قواته واكثرية تجهيزاته العسكرية من الاحياء الكاثوليكية التي احتلتها الان القوات البريطانية ، على ان يقع في الفخ الذي اراده وايتلو وهو يتلخص بمواجهة غير متكافئة بين ما يقرب الثلاثون الف جندي مع دباباتهم واسلحتهم الثقيلة وبين عدة الاف من ثوار الجيش الجمهوري .

ويبدو ان الجيش الجمهوري تعلم جيدا الدروس من الثورات العالمية ومن الثورتين الفلسطينية والفيتنامية في توقيت المواجهة ومنع وايتلو من تحقيق هدفه في تصفية الجيش الجمهوري خاصة بعد ان قامت حكومة ارلندا الجنوبية بمنع نشاطات الجيش الجمهوري في ارلندا الجنوبية ، واعتقال بعض قادته واعضائه ، ليس فقط نتيجة الرضوخ لضغوطات لندن ، بل ايضا لوعي الطبقة الحاكمة في دبلن بخطر تنامي نفوذ الجيش الجمهوري الارلندي واتساع التعاطف في الاوساط الشعبية في ارلندا الجنوبية ، لما يمثله من حركة تحرر وطني واجتماعي يشكل على المدى الطويل ، خطرا على مصالح الطبقة الحاكمة في البلاد .

اكثر من ذلك ، كان هناك اعتبارا اشد اهمية من مسالة المواجهة غير المتكافئة ، في قرار الجيش الجمهوري الارلندي باعلان وقف اطلاق النار مؤقتا ـ ولكن محتفظا بحق الرد دفاعا عن النفس ازاء اي عمليات عسكرية تقوم بها القوات البريطانية ضد العناصر الجمهورية ـ وهذا الاعتبار هو درجة النجاح التي حققتها بريطانيا بالتنسيق مع العناصر الفاشية المتطرفة من البروتستانت ، على تحويل الصراع الى صراع طائفي دموي بين الطائفتين ، الكاثوليكية والبروتستانتية ، ضحاياها بالدرجة الاولى الطبقات الشعبية الكادحة ، بعيدا عن قضايا النضال الاساسية المتعلقة بالحقوق المدنية ، بالديمقراطية ، والتحرر من الاستعمار البريطاني بالاستقلال واعادة الوحدة الارلندية الكاملة .

ولطالما حذرت الحركة الجمهورية الارلندية من تفاقم الصراع الطائفي الذي من شانه خلق مضاعفات سلبية على الحركة النضالية . ومن هذا الاعتبار قبلت نداء الجمهوريين من الولايات الارلندية الست ، بوقف اطلاق النار ، والتركيز على العمل السياسي في الفترة الحالية لمواجهة وصد المؤامرة الطائفية التي احاكتها لندن وينفذها المتطرفون الفاشيون والمنظمات الفاشية المعاونة ، والمضي في التعبئة السياسية للجماهير .

وفي هذا الصدد ، كان بيان الهيئة العسكرية للجيش الجمهوري الارلندي في ١٠ تموز الماضي ، واضحا عندما اعلن قائلا :

« انما نقول مرة اخرى للطبقة العاملة الارلندية : انظروا جيدا الى مصانعات الحرب الطائفية . ان المتعرض فيها سيكونون اعداء طبقتكم ، مهما كان ولاؤكم . ستكونون انتم الذين سيموتون ، والذين سيتشوهون ، والذين سيتشردون ويصبحون عاطلين عن العمل . وسيكون ادعياء المتعصبين دينيا ، والحكام المغرورون المعبدون في هوايتهول ودبلن ، بانتظارهم ، مبنيا على دمائكم وحياتكم المكوية ، وهم بمأمن من الرصاص ، من العصي ومن خطر طبقة عاملة موحدة » .

ومن هذا الاعتبار وجه الجيش الجمهوري الارلندي انتقادا شديدا للجناح الجمهوري المؤقت ، الذي اختار المضي في عملياته العسكرية ، على اساس ان هذا الاستمرار من شانه مساعدة القوات البريطانية والمنظمات شبه العسكرية المتعاونة معها ، على المضي في اشعال الحرب الطائفية بينما المسؤولية الملحة في هذه الفترة هي وقف انزلاق الصراع على الطريق الطائفي ، واجهاض هذه المؤامرة الطائفية البريطانية كشرط اساسي لاستئناف النضال بكافة اشكاله .

هذا على الصعيد العسكري . فعلى الصعيد السياسي اعلن وايتلو عن استفتاء سيجري في اواخر هذا العام لتقرير مصير ارلندا الشمالية بابقائها تحت السيطرة البريطانية او ضمها الى ارلندا الجنوبية . ويتأكد ان هذا المشروع هو في الحقيقة اضحوكة في حد ذاته، تضايق منه الصحافيون البريطانيون قبل غيرهم اذ ان نسبة البروتستانت في ارلندا الشمالية وهم يريدون البقاء مع الاتحاد البريطاني تفوق نسبة الـ ٧٠٪ بينما تشكل الكاثوليك نسبة ٣٠٪ من السكان يريدون وحدة ارلندا . وهكذا تكون نتيجة الاستفتاء معروفة مسبقا ولا تحل من الازمة شيئا بل تزيدها خنقا وصعوبة اذا ما اراد وايتلو تنفيذ مشروعه الاستفتائي .

ان قيام الثورة في ارلندا على الاستعمار البريطاني من الوجهين الاقتصادية الراسمالية والطائفية لا بد من ان تعيد الحقوق الكاملة الى الاقلية الكاثوليكية والى وحدة ارلندا القومية بطرد الاستعمار البريطاني ■

عناصر من « منظمة الدفاع عن اولستر » المتعاونة مع البريطانيين والتي تساهم في اشعال الحرب الطائفية

كاثال غولدينغ من قيادي الجيش الجمهوري الارلندي